وكل هذه الانواع التي من الضرب الثاني مقبولة
لما فيها من نوع تصرف وسمي ذلك حسن الاتباع
ومنه ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى
حيز الابتداع وكلما كان اشد في الخفاء كان اقرب الى
القبول هذا المذكور كله اذا علم ان الثاني اخذ
من الاول باقراره بذلك او نحوه والا فالحكم بشي من
ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى من
قبيل توارد الخواطر ومجيئه على سبيل الاتفاق
كما يقع الحافر على الحافر وما كان من هذا النوع بان لم
يعلم ان الثاني اخذ من الاول يقال فيه قال فلان كذا
وسبقه اليه فلان فقال كذا اتباعا للصدق وسلامة
من الحكم بغير علم اهـ ملخصا من عقود الجمان مع زيادة
ولنورد ذلك من حسن الاتباع وغيره فمنه قول ابن نباتة
السعدي

خلقنا باطراف القنا في ظهورهم ، عيونا لها وقع السيوف حواجب

فانه احسن اتباع قول بعضهم

خلقنا لهم في كل عين وحاجب ، بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا

لاشارته الى انهزامهم حيث اوقع الطعن والضرب على
ظهورهم وقول البحتري

اخجلتني

٣٠٥

اخجلتني بندا يديك فسودت ، ما بيننا تلك اليد البيضاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة ، عجب وبر راح وهو جفاء
لما اختصرتم من الاحسان زرتكم ، والعذب يهجر للافراط في الخصر

انه استوعب معنى البيتين في صدر بيته واخرج
العجز مخرج المثل السائر مع الايجاز والافصاح وحسن
البيان وقال عنترة العبسي

اني امرؤ من خير عبس منصبا ، شطري واحمي سائري بالمنصل

فاحسن اتباعه الفقيه منصور المصري في تشريف
حسبه وكان شرف من جهة ابيه دون امه

من فاتني بابيه ، ولم يفتني بامه
ورام شتمي جهلا ، سكت عن نصف شتمه

وقول ابن الرومي

تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا ، نبال العدا عني فكنتم نصالها
وقد كنت ارجو منكم خير ناصر ، على حين خذلان اليمين شمالها
فان انتم لم تحفظوا لمودتي ، ذماما فكونوا لا عليها ولا لها
قفوا وقفة المعذور عني بمعزل ، وخلوا نبالي للعدا ونبالها

فاحسن ابن سنان الخفاجي اتباعه حيث قال

Copyright © King Saud University